

مسلسل هادف!!



عيسان عبد اللطيف

هناك مقولة إعلامية تدعو إلى عدم شن هجوم إعلامي على العدو ما لم يصل أذاه إلى درجة بالغة.. وقد ترجمت هذه المقولة لأول مرة إبان الحرب العالمية الثانية بين المعسكرين الشرقي والغربي، وما صاحبها من حرب إعلامية بين وسائل إعلام هذين المعسكرين، وذلك على لسان صحيفة البرافدا السوفييتية، عندما نشرت رسماً كاريكاتورياً يظهر فيه عصقوران متقابلان على غصن شجرة.. وكان العصفور الأول زاهياً يخالط بريشته الأبيض وأنغامه التي تطرب لها الأذان.. بينما كان العصفور الآخر كئيباً صامتاً حزيناً على ريشه الملوث... وفجأة يسأل العصفور الأبيض زميله قائلاً: مالي أراك قدراً إلى هذا الحد؟ فيجيب العصفور الحزين: لقد تعرضت خطأ إلى إحدى موجات إذاعة صوت «أوريا الحرة».. وقد فسر الإعلاميون هذا الرد بأنه انتصار لهذه الإذاعة وتعبير عن نجاحها في هزيمة إعلام المعسكر الآخر ممثلاً بصحيفة «البرافدا»، ومع أن هذه الحادثة وقعت منذ أكثر من ستين عاماً، إلا أنها مازالت قائمة، وأظن أنها ستبقى حقيقة طالما بقي الصراع قائماً بين الخير والشر، بين الحق والباطل، بين الأمن والجريمة... فهذه الحقيقة تتجسد يومياً عبر الكثير من البرامج الإعلامية وخاصة الفنية منها وفي مقدمتها (المسلسلات التلفزيونية) باعتبارها خير من يجيد التعبير، وتلك حقيقة تجسدت عبر ثلاثين حلقة قدمها الفنان الكوميدي الناجح داود حسين في المسلسل الفكاهي السياسي الساخر (إرهابيات) الذي انتهى قبل أيام بعد أن تابعه الملايين من المواطنين العرب عبر عدد من القنوات الفضائية.. وقد كان أول من حكم على نجاح هذا المسلسل المسؤولون الصهيونيين وفي مقدمتهم وزير الخارجية شمعون بيريز عندما أبدى تهجماته على هذا المسلسل واصفاً إياه بأنه (مقزز) وتطور الأمر باستنكار صهيوني تمثل في عزم الحكومة على رفع شكوى إلى الأمم المتحدة، وامتدت ردود الفعل بصدور تهديدات باغتيال هذا الفنان العربي الذي الحق «النا إعلامياً ونفسياً» بالكيان الصهيوني ورئيس وزرائه الإرهابي فجاء هذا المسلسل ناجحاً في تعرية هذا السفاح على مختلف الأصعدة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية ونهجه الإرهابي.. الذي يعكس حقداً وتخلفاً وهمجية لم يسبقه إليها أي عدو للإنسانية.. حقاً لقد كان هذا المسلسل عملاً فنياً هادفاً عكس إبداعاً فاستحق الثناء، وتلك حقيقة تدعو جميع القائمين على البرامج الإعلامية وخاصة الفنية منها في مختلف الوسائل الإعلامية العربية وعلى الأخص (القنوات الفضائية) إلى أن تحذو حذو المسلسلات والبرامج الهادفة حتى تضمن لنفسها أصداً إيجابية مؤثرة كما تدعو إلى البعد في نفس الوقت عن المسلسلات الهابطة التي لا تسيء فقط إلى محطات ووسائل البث ولكن تسيء إلى مجتمع يتمسك بالعقيدة، ويحافظ على التراث والمبادئ والقيم

إلى اللقاء